

35- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- 92 جمادى الأولى 4441 هـ

سامي بن محمد الصغير

من الشيطان الرجيم واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلو ا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين - 00:00:00

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها او موعظة للمتقين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه واهتدى بهداه - 00:00:19

اما بعد يقول الله عز وجل واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور قولوا واذا اخذنا ميثاقكم اي اذكروا حين اخذنا ميثاقكم والميثاق هو العهد المؤكد الغليظ الثقيل قال ورفعنا فوقكم الطور. والظهير في قوله واذا اخذنا ميثاقكم يعود على بني اسرائيل. قال ورثعنا فوقكم - 00:00:40

اي رافعنا فوق رؤوسكم الطول كما قال الله عز وجل ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم الطور هو الجبل المعروف الذي نادى الله عز وجل موسى من جانبه كما قال تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن - 00:01:11

وقربناه نجيا هذا الطور الجبل رفعه الله عز وجل فوق رؤوسهم تهديدا وتخويفا لهم لعلهم يرجعون الى الله تعالى كما قال تعالى واذا اتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم - 00:01:34

بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون يقول ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم خذوا ما اتيناكم بقوة اي رفعنا فوقهم الطور بميثاقهم قائلين لهم خذوا ما اتيناكم بقوة. وما هنا اسم موصول - 00:01:57

يفيد العموم اي خذوا واقبلوا جميع ما اتيناكم اي اعطيناكم من التوراة ما فيها من الاحكام. واعملوا واعملوا بمقتضاه خذوا ما اتيناكم بقوة الباء هنا للمصاحبة اي اخذا مصحوبا بالقوة - 00:02:17

يعني بحزم وعزم ونشاط وجد واجتهاد في امتثال الاوامر واذكروا ما فيه. اذكروا بقلوبكم والسنتكم. اذكروا ما فيه يعني ما في هذا الكتاب من الاحكام من الاوامر والنواهي والوعد والوعيد - 00:02:40

لعلكم تتقون. اي لاجل ان تتقوا ولتكونوا من اهل التقوى والتقوى هي اتخاذ وقاية من عذاب الله عز وجل بفعل اوامره واجتناب نواهيه هذا هو جماع التقوى ان تتخذ وقاية من عذاب الله - 00:03:06

بفعل اوامره واجتناب نواهيه وقيل في التقوى هي ان تعمل بطاعة الله على نور من الله نرجوا ثواب الله. وان تترك ما نهى الله على نور من الله تخشى عقاب الله - 00:03:29

وقيل في التقوى هي الا يفقدك حيث امرك وان لا يجدهك حيث نهاك وقيل في التقوى خلي الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى واعمل كماش فوق ارض الشوك يحذر وما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى - 00:03:46

يقول سبحانه وتعالى لعلكم تتقون اي لاجل ان تتقوا قال ثم توليتم ثم يعني من بعد ذلك توليتم بأبدانكم وقلوبكم بأبدانكم واعرظتم بقلوبكم عن طاعة الله عز وجل من بعد ذلك - 00:04:12

يعني من بعد اخذ الميثاق ورفع الطول فوقكم غير ذلك مما حصل فلو ا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين. لولا حرف امتناع لوجود واللام في قوله لكنتم اللام واقعة في جواب لولا - 00:04:33

كيف لولا فضل الله عليكم موجود لكنتم من الخاسرين. اي الخاسرين في الدنيا والاخرة واعظم الخسارة اعظم الخسارة هي خسارة الدين قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين - [00:04:58](#)

ثم قال عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. هذا ايضا مما ذكر الله عز وجل به بني اسرائيل قال ولقد علمتم الجملة هنا مؤكدة - [00:05:22](#)

في ثلاثة مؤكدات اللام والقسم وقد اللام والقسم المقدر وقد والتقدير والله لقد علمتم والخطاب هنا في قوله ولقد علمتم الخطاب لبني اسرائيل الموجودين وقت نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:42](#)

اي والله لقد علمتم يا بني اسرائيل الذين تجاوزوا منكم حدود الله عز وجل وارتكبوا ما نهاهم الله تعالى عنه يوم السبت ولهذا قال ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت - [00:06:10](#)

المراد بالسبت هنا احد ايام الاسبوع وسمي سبتا لانهم كانوا ينقطعون فيه عن العمل فالسبت في الاصل هو القطع والراحة ولذلك سمي يوم السبت سبتا لانهم كانوا ينقطعون عن العمل في هذا اليوم - [00:06:26](#)

ومعنى قوله عز وجل الذين اعتدوا منكم في السبت يعني في حكم يوم السبت فيما حكم الله تعالى عليهم بتحريم العمل والصيد في يوم السبت لاجل ان يتفرغوا بعبادة الله تعالى - [00:06:52](#)

فابتلاهم الله ان الحيتان تأتي شرعا يوم السبت يعني تكفر في هذا اليوم دون غيره من الايام ابتلاء من الله عز وجل وامتحاننا ولهذا قال الله عز وجل في سورة الاعراف واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتان - [00:07:11](#)

يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبثون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون تحتال لما رأوا هذه الحيتان وهذه الاسماك تجتمع يوم السبت احتالوا بان وضعوا شباهم يوم الجمعة وتركوها - [00:07:35](#)

واخذوها يوم الاحد. فتقع الحيتان والاسماك في هذه الشباك وقالوا نحن لم نصل يوم السبت لم نصل يوم السبت ما ارتكبنا مخالفة ولكنهم تحايلا على ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتكب لا لا تستحلوا محارم الله لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود - [00:07:57](#)

لا ترتكب ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله بادن الحيل فاصل الحيل من اليهود والحيلة ما هي الحيلة الحيلة هي التوصل الى اسقاط واجب او فعل محرم بفعل ظاهره الاباحة - [00:08:25](#)

هذا ضابط الحيلة التوصل الى اسقاط واجب او فعل محرم بفعل ظاهره الاباحة. يعني من شاهد هذا الفعل قال مباح مثلا لو سافر لاجل ان يفطر الفعل ظاهره مباح ولا غير مباح؟ رجل يسافر - [00:08:51](#)

لكنه عاد السفر لم يقصد به السفر وانما قصد به التحيل على الفطر كذلك ايضا في الربا مثل مسألة العينة ان يبيع شيئا بثمان مؤجل ثم يعود ويشتريه نقدا باقل - [00:09:12](#)

مثال هو مثلا قلت لك اه اردت قرضا مني مئة الف. قلت اعطيك مئة وعشرين هذا ريبة طيب اذا ابيعك بيتي جنتك بيتي بمائة وعشرين الف مؤجلة الى سنة واضح - [00:09:30](#)

بعتك بيتي بمئة وعشرين الف مؤجلة الى سنة ثم بعد ذلك اتيت اليك واشتريته منك نقدا بمئة الف الان حقيقة تضامن كاني بعتك مئة بمئة وعشرين وجعلت البيت ها وسيلة - [00:09:48](#)

ولهذا قال ابن عباس دراهم بدرهم دخلت بينهما اه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. قلنا لهم كونوا اي سيرناهم قردة خاسئين والقردة هي الحيوانات المعروفة وهي من اخس الحيوانات ولهذا قال خاسئين يعني اذلة صاغرين - [00:10:08](#)

فمسخوا والعياذ بالله مسخوا قردة خاسئين مسخا حقيقيا لصورهم ومعنويا لقلوبهم فمسخوا بابدانهم وصورهم وبقلوبهم عقوبة لهم على استخفافهم بامر الله عز وجل وتحاييلهم على محارم الله ولهذا قال الله عز وجل قل هل انبئكم بشر من ذلكم مثوبة عند الله؟ من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم - [00:10:35](#)

والخنازير وعبد الطاغوت فعوقبوا يعني قردة عوقبوا بجنس عملهم لانه مرتكبوا هذه الحيلة وهي الصيد يوم السبت صورتها صورة

مباح هذه الحيلة التي ارتكبوها صورتها صورة امر مباح وهو في الحقيقة محرم - [00:11:12](#)

فعوقبوا بمسخهم سورة القردة التي تشبه صورة الادمي وليس بادمي لما تحايلوا على الصيد لما تحايلوا على الصيد بهذه الحيلة. هذه الحيلة او هذا العمل صورته صورة مباح لكن حقيقته محرم - [00:11:40](#)

فعوقبوا بان مسخوا والقرد هو من اشبه الحيوانات بالنسبة للانسان فهو السورة سورة ادم ولكنه ليس بادمي. والجزاء من جنس العمل كما قال الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها - [00:12:02](#)

فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين. الظمير في قول فجعلناها يحتمل ان ان يعود على العقوبة التي عوقبوا بها جعلنا هذه العقوبة نكالا يعني صيرناها نكالا وهي - [00:12:23](#)

انهم انهم صاروا قردة خاسئين ويحتمل عود الضمير في قوله فجعلناها على القرية يعني جعلنا القرية نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين كما قال عز وجل واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا - [00:12:43](#)

وقول فجعلناها نكالا النكال العقوبة التي يعاقب بها مرتكب المعصية فتكون نكالا له من العود الى المعصية مرة ثانية بحيث انها تكون ردعا وزجرا كما قال الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسب ها نكالا من الله - [00:13:09](#)

النكال هو العقوبة التي يعاقب بها من ارتكب معصية لاجل ان تكون ردعا وزجرا له عن العود اليها مرة اخرى فجعلناها يعني هذه العقوبة او هذه القرية نكالا يعني عقوبة لما بين يديها وما خلفها - [00:13:40](#)

ما بين يديها من القرى وما خلفها يعني ما حولها من امام من من الامام والخلف وموعظة للمتقين يعني عظة وعبرة وهي عظة وعبرة قدرية كونية. للمتقين والموعظة الموعظة في الاصل هي التذكير المقرون بترغيب او ترغيب. هذي موعظة - [00:14:00](#)

الموعظة والعظة هي التذكير المقرون بترغيب او ترغيب وقيل هي الاعلام المقرون بترغيب او ترهيب وسبق لنا مرارا ان قلنا ان الموعظة الاحسن ان نعرفها بانها التذكير بما يصلح الخلق - [00:14:30](#)

ان الموعظة التذكير بما يصلح الخلق سواء كان ترغيبا ام ترهيبا ام ذكرا للاحكام الشرعية؟ والدليل على ان الموعظة تشمل هذا قول الله عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان - [00:14:53](#)

وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ها يعظكم لعلكم تذكرون. وما ذكر احكام او غير احكام واحكام ولهذا الموعظة الاحسن ان نعرفها هي التذكير بما يصلح الخلق سواء كان ترغيبا ام ترهيبا. قد يكون الترغيب والترهيب هو الاصلح - [00:15:13](#)

وقد يكون ذكر الاحكام هو الاصلح بل ذكر الاحكام الشرعية من حلال او حرام انفع للانسان وان كانت المواعظ ينتفع بها. لكن الموعظة ينتفع بها الانسان في حينها. ثم تنسى - [00:15:38](#)

الموعظة الانسان ينتفع بها في حينها وفي وقتها ثم تنسى. لكن الاحكام الشرعية تبقى او لا تبقى ولهذا مثلا في خطبة الجمعة تجد ان الخطيب اذا تكلم ووعظ الناس وربما يكون من شدة الوعظ اذا خرجوا - [00:15:55](#)

الموعظة لكن لو ذكر احكاما شرعية احكام الصيام الزكاة الحج هذه الاحكام ايش تبقى اذا وموعظة للمتقين يعني عظة وعبرة للمتقين. وهذه العظة والعبرة عظة قدرية لاجل ان تكون ذكرا لمن يتقي الله عز وجل. والسعيد من وعظ بغيره - [00:16:14](#)